[223] معقل العجلي القرميسني بشهرزور، قال: حدثنا محمد بن أبي الصهبان الباهلي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب (رحمه ا)، عن عكرمة مولى عبد ا بن عباس، عن عبد ا بن عباس (رضي ا عنه) قال: " عقم النساء أن يأتين بمثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ما كشفت (1) النساء ذيولهن عن مثله، لا وا ما رأيت فارسا محدثا يوزن به لرأيته يوما ونحن معه بصفين وعلى رأسه عمامة سوداء وكأن عينيه سراجا سليط تتوقدان من تحتهما يقف على شرذمة (2) يخطبهم، حتى انتهى إلى نفر أنا فيهم وطلعت خيل لمعاوية لعنه ا تدعى بالكتيبة الشهباء عشرة آلاف دارع على عشرة آلاف أشهب، فاقشعر الناس لها لما رأوها وانحاز بعضهم إلى بعض. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): فيما النخع والخنع يا أهل العراق هل هي إلا أشخاص مائلة فيها قلوب طائرة لو مستها سيوف أهل الحق لرأيتموها كجراد بقيعة سفته الريح في يوم عاصف، ألا فاستشعروا الخشية وتجلببوا (3) السكينة وادرعوا الصبر وغضوا الأصوات وقلقوا الأسياف في الأغماد قبل السلة وانظروا الخزر واطعنوا الشزر وكافحوا بالضبا (4) وصلوا السيوف بالخطى والنبال بالرماح وعاودوا الكر واستحيوا من الفر، فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب فطيبوا عن أنفسكم نفسا وامشوا إلى الموت مشية سجحا فانكم بعين ا عز وجل ومع أخي رسول ا (صلى ا عليه وآله) وعليكم بهذا السرادق الأدلم والرواق المظلم واضربوا بثجة، فان الشيطان راقد في كسره ناقش حضينه مفترش ذراعيه قد قدم للوثبة يدا وأخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وأنتم الأعلون وا معكم ولن يتركم أعمالكم ها أنا شاد فشدوا، بسم ا الرحمن الرحيم حم لا يبصرون. ثم حمل عليهم أمير المؤمنين (5) صلى ا عليه وعلى ذريته الصلاة والسلام

_____

(1) في " ط " كشف. (2) ليس في " ط ". (3) في " م ": تحلوا. (4) في " م ": انظروا الشزر واطعنوا الوخز وكافحوا بالظبي. (5) في " ط ": بسم ا حم لا ينصرون ثم حمل أمير المؤمنين. (*)